

دكتور روبرت أ. بيترسون، سفر الرؤيا والكتاب المقدس الجلسة 9، لاهوت الوحي العام، معرفة الله من خلال الوحي الخاص،

أصناف العهد القديم، عبرانيين 1: 1-2

روبرت بيترسون وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور روبرت أ. بيترسون في تعليمه عن الوحي والكتاب المقدس. هذه هي الجلسة التاسعة، لاهوت الوحي العام، معرفة الله من خلال الوحي الخاص، أصناف العهد القديم، عبرانيين 1: 1-2

نواصل دراستنا لوحي الله مع لاهوت الوحي العام بينما نسعى إلى تجميع الأشياء معًا بشكل منهجي. نؤكد على الواقع الموضوعي للوحي العام لله

يكشف الله عن نفسه لكل الناس، في كل زمان وفي كل مكان. يكشف عن نفسه في الخليقة (مزمور 19: 1 و2)، ورومية 1: 20 و21، ويوحنا 1: 4 و5. (ويكشف عن نفسه في البشر، في الطبيعة الأخلاقية) رومية 1، ورومية 2: 14 و15، وجامعة 3: 11. (ويكشف عن نفسه ثالثًا في عنايته) أعمال الرسل 14: 15 إلى 17، 32، وأعمال الرسل 17: 26، 27. (وهكذا يقصف الله كل الرجال والنساء بمعرفته

إن العالم من حولنا يشهد على خالقه، وتكويننا الأخلاقي يشهد على الله، والفوائد التي يمنحها للبشرية من خلال توفير المطر تشهد عليه

ماذا يكشف الوحي العام عن الله؟ إنه يكشف عن وجوده ومجده (مزمور 19: 1). (ويكشف عن طبيعته الإلهية وقوته ودوره كخالق) رومية 1: 20. (ويكشف عن قداسه وعدله وعمله في الدينونة) رومية 2: 14 و15. (ويكشف عن صلاحه) أعمال الرسل 14: 17 وأعمال الرسل 17: 26 و27. (ومن هذه الصفات الإلهية نستنتج صفات إلهية أخرى، مثل الحكمة والجمال والجلال، والتي تتبادر إلى الذهن بسرعة

إن الوحي الإلهي العام عالمي، ويحدث في كل الأوقات، ويمتد إلى كل الناس. وبالتالي لا يمكننا أن نهرب من وحيه. فنحن نصدر أحكامنا كل يوم

إننا نصدر أحكامًا كل يوم تكشف لنا حقيقة ناموس الله المنقوش في طبيعتنا (رومية 2: 14، 15). (وعندما ننظر إلى السماء أو إلى أي مخلوق، فإننا نرى عمل يديه. ولا نستطيع أن نأكل الفاكهة أو الخضراوات دون أن نتعرض لرحمته الإلهية) أعمال 14: 15 إلى 17

فهو يرتب أوقات الأمة وحدودها حتى يتمكن الناس من طلبه (أعمال 17: 27، 28). (إن الله لا يخفي معرفته بنفسه. وهناك أيضًا جوانب ذاتية للوحي العام

ما الذي يصل إلى البشر؟ كيف يستجيبون له؟ يعلمنا بولس أن الله يجعل إعلانه الخارجي العام واضحًا لجميع الناس (رومية 1: 20). (إنهم يدركون صفات الله عندما ينظرون إلى الأشياء التي صنعها. بهذا المعنى، يعرف الجميع الله

والأمر نفسه ينطبق على الوحي العام الداخلي. فالناس يظهرون معرفتهم بقداسة الله كلما أصدروا أحكامًا على أفعالهم أو عذروا أنفسهم أو اتهموها (رومية 2: 15). (وبهذا المعنى، فإنهم يشكلون إعلانًا لأنفسهم وللآخرين عن قداسة الله وعدله

ولكن على الرغم من أن الله يكشف عن نفسه لنا جميعاً بموضوعية، وعلى الرغم من أنه يحرص على وصول هذا الوحي إلينا، فإننا لا نستفيد بشكل كامل من الوحي الإلهي في الخلق أو الضمير أو العناية الإلهية كما ينبغي لنا. وللحصول على وجهات نظر تاريخية ومعاصرة بشأن الوحي العام، انظر دانيال سترينج في فصل بعنوان الوحي العام في كتاب بعنوان الإيمان يأتي بالسمع، رد على الشمولية، حرره كريستوفر مورجان وأنا. يجب أن أقول وأنا. وإلى أن نتعرف على المسيح، فإننا نقمع ونشوه ونسيء استخدام الكشف الجيد لله عن ذاته

إننا نعارض وحيه العام الخارجي، ونستبدل معرفة الله الحي بالأصنام في الكبرياء والتمرد. ونسيء استخدام وحيه العام الداخلي بممارسة حسنا الأخلاقي في النفاق، رومية 2: 2 و3، وأكثر من ذلك. أو بالانغماس في ما نعرف أنه خطأ وحث الآخرين على القيام بنفس الشيء

نحن نستمتع بخير الله العظيم ولكننا نفشل في إعطائه المجد ونقوم بدلاً من ذلك بعبادة الأصنام، حتى تلك التي نخلقها في أذهاننا. أنا الآن في الجزء الثالث من أعمال الرسل 14: 14 إلى 17، أعمال الرسل 17: 26 إلى 28.

إن الله صبور، ولكنه لن يتردد في الرد على مثل هذا التمرد والجحود البشريين. ففي الكرازة بالإنجيل، يعرض الله الخلاص في المسيح لكل من يؤمن. ولكنه يُظهر أيضًا غضبه على كل من يعارض الوحي العام بإصرار

رومية 1: 16 إلى 18. إنه يسلم هؤلاء الناس لرغباتهم الخاطئة ويسمح لهم بملاحقة عبادة الأصنام وممارسة الخطيئة والمعاناة من التفكير المظلم. رومية 1: 21 إلى 28

إنه سيدين بحق أولئك الذين يعرفون ما هو الصواب ولكنهم يفعلون ما هو خطأ. رومية 1: 32. أولئك "المنافقون في أحكامهم الأخلاقية يخزنون لأنفسهم غضبًا في يوم الغضب عندما يتكشف دينونة الله العادلة"

رومية 2: 5. باختصار، بسبب استجابات هؤلاء الناس الخاطئة للوحي العام، فإن الله يحاسبهم بلا عذر. رومية 1، 20. تظهر أسئلة أخرى

هل يمكن أن يكون هناك لاهوت طبيعي، قائم على الوحي العام وليس الكتاب المقدس، بالنسبة للأشخاص غير المخلصين؟ كما رأينا، فإن بعض الحقائق عن الله تتألق من خلال الوحي العام. وجود الله ومجده. المزمور 19: 1. الطبيعة الإلهية، والقوة، ودور الخالق

رومية 1: 20. القداسة، العدل، عمل الدينونة. رومية 2: 14 و15. صلاحه. أعمال الرسل 14: 17 و17. هناك حقائق أخرى ضمنية بالتأكيد. نحن خطاة. الأشرار سوف يعاقبون. نحن بحاجة إلى المغفرة. 27، 26. الناس مهمون. الله هو سبب الحياة. وهكذا

،ولكن العديد من الحقائق والمفاهيم الأساسية لن نتمكن من معرفتها من خلال الوحي العام وحده. الثالث يسوع

موته الكفاري، وقيامته الجسدية، والتبرير بالإيمان

الروح القدس. وآخرون. بل وأكثر من ذلك، وبصرف النظر عن المسيح والوحي الخاص، فإننا نحرف المعرفة والحقيقة التي أعطيت لنا

،ولكن للأسف، بدون المسيح، لا نركض نحو النور بل نبتعد عنه. فنستبدل حقيقة الله بعبادة الأصنام ونتجنب طريق الله ونختار الخطيئة الواضحة بدلاً من ذلك. فهل يخلص غير المخلصين بالاستماع إلى نور الوحي الطبيعي؟ للأسف، الإجابة على هذا السؤال هي لا

أود أن أضيف شيئاً إلى أن هناك لاهوتاً طبيعياً. وجهة نظري هي أن هناك الكثير من اللاهوت الطبيعي، وكلها وثنية. فالناس لديهم لاهوت من خلال النظر إلى الخلق. والشعوب البدائية لديها لاهوت

من المؤكد أن هذا الأمر مشوه، وفي الواقع، هناك بعض الحقيقة في هذا الأمر. وجود إله أو آلهة

نوع من العوالم الخارقة للطبيعة. ولكن يا إلهي. إذن نعم، هناك عدد من العقائد الطبيعية يساوي عدد البشر على هذا الكوكب

هناك مليارات منهم، لكنهم وثنون. أصوات من الكنيسة العالمية. ويظهر ميثاق لوزان حكمة حقيقية فيما يتصل بهذه الأمور

نحن أعضاء كنيسة يسوع المسيح من أكثر من 150 دولة، نحمد الله على خلاصه العظيم. نؤمن بأن الإنجيل، هو بشرى الله السارة للعالم أجمع، ونحن عازمون بنعمته على طاعة أمر المسيح، وإعلانه للبشرية جمعاء وتلمذة كل أمة. نؤكد أنه لا يوجد سوى مخلص واحد وإنجيل واحد فقط

إننا ندرك أن كل إنسان لديه بعض المعرفة عن الله من خلال الوحي العام الذي قدمه في الطبيعة، ولكننا ننكر أن هذا يمكن أن ينقذنا، لأن الناس يقيمون الحقيقة بسبب ظلمهم. كما نرفض كل أشكال التوفيق بين الأديان والحوار، والتي تعني ضمناً أن المسيح يتكلم بالتساوي من خلال جميع الأديان والأيدولوجيات، باعتبارها مهينة للمسيح والإنجيل

إن إعلان يسوع كمخلص للعالم يعني إعلان محبة الله لعالم الخطاة ودعوة الجميع للاستجابة له كمخلص ورب في الالتزام الشخصي الكامل بالتوبة والإيمان. يمكنك العثور على ذلك عبر الإنترنت على www.lausanne.org Lausanne Covenant، Lausanne Covenant. وما إلى ذلك. اكتب

أستطيع أن أقول ببساطة أن التوفيقية هي الجمع بين الأديان. لقد شاهدت مؤخراً مقاطع فيديو لأشخاص في المكسيك؛ ففي البرازيل، تم نقل عدد أكبر من العبيد إلى البرازيل مقارنة بالولايات المتحدة، واستوعب معظمهم وأصبحوا برازيليين وفقدوا بعض ثقافتهم الأفريقية، وربما احتفظوا ببعض أجزاء منها. ولكن في جزء واحد من البرازيل، فقدت جزءاً، وهناك ثقافة برازيلية أفريقية مميزة

حسناً. وهذا يشمل الطعام، الذي يبدو بعضه لذيذاً إلى حد ما، ولكن لسوء الحظ، يتألف أيضاً من الكنائس الكاثوليكية الرومانية، ولكنه يتألف أيضاً مما نسميه الديانات التقليدية الأفريقية، ولكنها الآن في البرازيل، وهي ليست مسيحية، والناس يرقصون وما إلى ذلك ولديهم كاهنات يدعين الاتصال بالجانب الآخر وأشياء من هذا القبيل. وهذا هو التوفيق بين الكاثوليكية الرومانية ودين أفريقي تقليدي تم تصديره إلى البرازيل

إن الناس الطيبين، والودودين، والمثيرين للاهتمام، ومع ذلك فهم منخرطون في عبادة الأصنام. إن الكتاب المقدس مليء بتعاليم واضحة مفادها أن يسوع وحده هو المخلص وأن الإيمان بالمسيح هو الوسيلة الوحيدة لتلقي هذا الخلاص. ونرى ذلك في إنجيل يوحنا الشهير 3: 16 وما يليه

لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم. كل من يؤمن به لا يدان

يوحنا 3: 18 كل من لا يؤمن به قد دين لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد. وهذه هي الدينونة أن النور قد جاء إلى العالم، إشارة إلى يسوع. الناس يحبون الظلمة أكثر من النور لأن أعمالهم شريرة

لأن كل من يعمل السيئات يبغض النور ولا يأتي إلى النور لئلا توبخ أعماله. وأما من يعمل الحق فيأتي إلى النور لكي تظهر أعماله أنها بالله عملت. في يوحنا 14: 6 قال يسوع: أنا هو الطريق والحق والحياة

لا أحد يأتي إلى الآب إلا بي. وهذا ما قاله يوحنا. عندما قال يسوع أنا هو الطريق، كان يقصد أنه المخلص الوحيد، والوسيط الوحيد بين الله والإنسان

في سياق يوحنا 14، نجد أن الآب له بيت في السماء، ويسوع هو الطريق. وهي كلمة يونانية تعني الطريق أو الطريق. ويسوع هو الطريق الوحيد إلى بيت الآب السماوي

، هذا يعني أنه المخلص الوحيد. هناك مثال آخر أقوله، أقول اتبعوا هذا النمط. يتحدث يسوع ويقول، أنا هو، ويتبع ذلك اسم محمول، القيامة، والحياة

أنا نور العالم، وفي هذه الحالة أنا باب الخراف أو بوابة الخراف، وهذا يشبه قوله: أنا الطريق

إنه الطريق إلى بيت الآب السماوي، الذي هو صورة سماوية. يسوع هو الباب الوحيد إلى حظيرة الخراف، وهو باب أرضي. لا يوجد باب آخر إلى حظيرة شعب الله سوى يسوع

إنه الطريق، المخلص الوحيد. إنه الحقيقة. وهذا يعني، ولكن بالنسبة ليوحنا، هذا يعني أنه كشف الله

إنه يجعل الله معروفاً كما لم يسبق له مثيل. لم ير أحد الله قط. يوحنا 1: 17، يوحنا 1: 18، الإله الوحيد الذي عند الآب هو الذي جعله معروفاً

"والكلمة صار جسداً وحل بيننا. 1: 14 ورأينا مجده ولا سيما في آياته"

كما ذكرنا في الفصل الثاني، المجد هو الابن الوحيد للآب، الممتلئ نعمة وحقاً. يسوع هو الطريق، المخلص الوحيد للعالم. هو الحقيقة، كشف الله

إنه الحياة، واهب الحياة، الذي يعطي الحياة الأبدية لكل من يؤمن به. الحق أقول لكم، يوحنا 5: 24: من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني، ترى أن يسوع هو كشف الله، حتى إنكم إن سمعتم كلامه وآمنتم به تؤمنون بالآب. من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية

، إنه لا يأتي إلى الدينونة، بل إنه انتقل من الموت إلى الحياة. يسوع هو واهب الحياة الأبدية. ليس هذا فحسب بل إنه الآن، في التجديد، يمنح الحياة

يقول تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الأموات صوت ابن الله والذين يسمعون يحيون. هذا هو الآن في التجديد. لا تتعجبوا من هذا إلى ساعة. تأتي حين يسمع جميع الذين في القبور صوته، صوت ابن الإنسان فيخرجون

الذين عملوا الصالحات سيذهبون إلى قيامة الحياة، والذين عملوا السيئات سيذهبون إلى قيامة الدينونة الأعمال لا تخلص، والأعمال تثبت حقيقة الإيمان أو زيفه. يسوع هو الطريق، المخلص الوحيد

إنه الحقيقة، كاشف الله. إنه الحياة، واهب الحياة. أنا القيامة والحياة، كما يقول، ويثبت ذلك بإقامة صديقه لعازر، الذي مات منذ أربعة أيام، خارج القبر.

تقول إحدى الأخوات: يا رب، يا رب، سوف ينتن. وهذه اللغة تتبعها هذه الكلمات. ألم أقل لك إن كنت تؤمنين فسوف ترين مجد الله؟ هناك الإنجيل في ضوء رائحة الموت، التي لم تظهر لأن يسوع أقام لعازر وأحياه.

إن مجد الله يظهر في هذا السياق المثير للاشمئزاز. إن رائحة الموت تتغلب عليها مجد الله في المسيح. أعمال ليس هناك اسم آخر قد أعطي في السماء بين الناس به ينبغي أن نخلص باسم يسوع المسيح الناصري، 12: 4.

رومية 10: 13 إلى 17. إنه نفس الشيء. إنه المخلص الوحيد للعالم.

كل من يدعو باسم الرب يخلص. يقتبس بولس من نبي العهد القديم، فيقتبس يوثيل 2: 32. لأن كل من يدعو باسم الرب يخلص.

الفرق هو أن يوثيل كان هو الرب. أما بولس فكان هو الرب الذي اسمه يسوع. فكيف يدعون من لم يؤمنوا به؟ وكيف يؤمنون بمن لم يسمعو به قط؟ وكيف يسمعون بلا واعظ؟ وكيف يكرزون إن لم يرسلوا؟ كما هو مكتوب: ما أجمل أقدام المبشرين بالبشارة؟ هذا ما قاله إشعيا.

كان الرسول يأتي، وبمجرد أن تراه، فإنه يحمل أخبارًا سارة. إن أقدامه جميلة حقًا. ولكن الآن فإن حاملي الإنجيل هم أصحاب الأقدام الجميلة.

ولكنهم لم يطيعوا جميعهم الإنجيل، لأن إشعيا يقول: يا رب، من آمن بما سمع منا؟ إشعيا 52، وهو جزء من تلك الفقرة العظيمة 53. إذن الإيمان يأتي بالسمع، والسمع من خلال كلمة المسيح. المسيح هو الوسيلة الوحيدة لتلقي الخلاص.

لا يمكن أن يكون 1 يوحنا 5 أكثر وضوحًا. فهو يميز بين من يملكون ومن لا يملكون. أوه، أولئك الذين لديهم الجمال وأولئك الذين لا يملكونه؟ لا.

أولئك الذين لديهم ثروة كبيرة والذين لا يملكون؟ لا. أولئك الذين لديهم قوة كبيرة والذين لا يملكون؟ لا. هذه هي الأشياء التي نعز بها.

هذا ما يقدره الله. 1 يوحنا 5: 11 و 12. وهذه هي الشهادة أن الله أعطانا الحياة الأبدية. وهذه الحياة هي في ابنه. 1 يوحنا 5: 11، الآية 12. من له الابن فله الحياة.

من ليس له ابن الله فليست له الحياة. ماذا قد يكون صحيحًا بشأنه؟ لكن يجب أن نلاحظ.

إذن، لقد قلنا للتو أن الوحي العام لا يخلص. يجب أن تؤمن بيسوع حتى تخلص. هل يعني هذا أن الوحي العام معيب؟ لا، إنه لا يكشف كل شيء.

لا يكشف الكتاب المقدس عن الثالوث أو الإنجيل، ولكن لا، لا يوجد شيء من هذا القبيل. قد تقول إن هناك شيئًا ناقصًا فيه، ولكن لا يوجد شيء خاطئ فيه. ولكن يجب أن نلاحظ أنه لا يوجد شيء خاطئ في الوحي العام، لأنه أصيل وواضح، وينقل بفعالية العديد من الحقائق عن الله.

إن المشكلة لا تكمن في الوحي العام ولا في من يعطيه، بل تكمن المشكلة في من يتلقونه، أي البشر الساقطين في حين أن رسالة رومية 1 توضح أن الناس يجب أن يستجيبوا لله بشكل إيجابي من خلال الوحي العام

تعلم رسالة رومية 1 و3 أن الجميع مذنبون لأن لا أحد يستجيب بهذه الطريقة من تلقاء نفسه. يطلب الله من جميع البشر أن يكونوا أبرارًا. 1: 18. ولكن ليس هناك أحد بار، ولا حتى واحد

رومية 3: 10. من خلال الخليفة، يعرف الجميع الله وحقيقته. رومية 1: 19 إلى 21. لكن رومية 3: 11، لا يوجد أحد يفهم

الله يعطي شهادة لكي يطلبه البشر (أعمال 17: 27). (رومية 1: 18-21. ولكن بدون النعمة لا أحد يطلب الله

رومية 3: 11. ولا حتى واحد. ينبغي للبشر أن يخافوا الخالق ويحبوه ويشكروه ويعبدوه. رومية 1: 21 إلى 25. لكنهم يستبدلونه بأصنام تشبه المخلوق ولا يخافون الله أمام أعينهم. رومية 1: 23 إلى 25. رومية 3: 18. هناك هذا التبادل الرهيب

استبدلوا الله بالصور، استبدلوا حقيقة الله بالكذب، هذا التمرد والذنب الذي يترتب عليه عالمي

يؤكد بولس أن المشكلة لا تكمن في الله أو في وحيه العام، بل في الرفض الشامل لله ووحيه العام. كيف يرتبط الوحي العام بالبعثات؟ ما يدفعنا إلى هذا السؤال هو ممارسة بولس في التبشير بالاستعانة بالوحي العام

عندما كان بولس يركز بالمسيح بين إخوانه اليهود، كان يشير إليه باعتباره محققًا للناموس والأنبياء، مستشهدًا بالعهد القديم. انظر أعمال الرسل 13: 13 إلى 52. ولكن عندما كان بولس يركز للناس من ديانات أخرى، كان يضع الإنجيل في إطار أوسع

في أعمال الرسل 14: 8 إلى 18، رأينا بولس يشير أولاً إلى الله كخالق وإلى شهادته في الوحي العام. وفي أعمال الرسل 17: 16 إلى 31، كما رأينا، يسلط الضوء أيضًا على الله كخالق وطبيعته الحقيقية وشاهده من خلال الخلق والعناية الإلهية. بالنسبة لبولس، إذن، الوحي العام غير كافٍ للخلاص ولكنه نقطة انطلاق مهمة للإنجيل

قبل وصول المبشرين، يعمل الله، ويخبر غير المؤمنين بوجوده ومجده. مزمو 19: 1، طبيعته الإلهية وقوته ودوره كخالق. رومية 1: 20، قداسته وعدله وعمله في الدينونة من خلال الناموس المكتوب على القلب

رومية 2: 14-15، وصلاحه. أعمال الرسل 14: 17، أعمال الرسل 17: 26 و27. يكرر المبشرون هذا التواصل السابق ويوضحونه ويوسعونه من خلال مشاركة الإنجيل

لا يبدأ المبشرون من الصفر بل يبنون على نقطة الاتصال التي أقامها الله مع غير المؤمنين في وحيه العام حيث يحثون المؤمنين على التوجه إلى المسيح بالإيمان. وهكذا تنتهي المحاضرات حول الوحي العام. معرفة الله من خلال الوحي الخاص

كما لاحظنا من عبرانيين 1: 1 و2، هناك تميزات بين الوحي في العهدين القديم والجديد، ولكننا لا نجرؤ على تجاهل الوحدة الأساسية للوحي الإلهي في العهدين القديم والجديد. منذ زمن بعيد، في أوقات عديدة وبطرق عديدة، تحدث الله إلى آبائنا من خلال الأنبياء. ولكن في هذه الأيام الأخيرة، تحدث إلينا من خلال ابنه، الذي عينه وارثًا لكل الأشياء، والذي من خلاله أيضًا خلق العالم

نعم، هناك اختلافات كما رأينا من قبل، مثل التباين الكبير، ولكن هناك قاسم مشترك. منذ زمن بعيد، تحدث الله إلى الآباء. وفي هذه الأيام الأخيرة، تحدث إلينا من خلال ابنه.

يكشف الله عن نفسه في العهدين القديم والجديد. فهو مؤلف الوحي الكتابي. وهو الإله الكاشف والمتكلم.

في واقع الأمر، على الرغم من وجود الوحي التدريجي في جميع أنحاء الكتاب المقدس، وخاصة في العهدين القديم والجديد، فإن الوحي في العهدين القديم والجديد موحد لأنه كله كلام الله الإلهي. وأود أن أضيف سريعاً أنه كلام بشري. ومن الواضح أيضاً من عبرانيين 1: 1 و2 أن الوحي الإلهي تدريجي.

وهذا يعني أنه يكشف عن نفسه لشعبه تدريجياً مع مرور الوقت. لقد تكلم الله من خلال الأنبياء وتكلم من خلال ابنه. والطبيعة التدريجية للوحي مرتبطة حتماً بتوفير الله التدريجي للوحي للبشر عبر التاريخ.

إن الوحدة والطبيعة التقدمية للوحي الإلهي تبرزان في كلمات يسوع المألوفة في متى 5: 17 و18. كجزء من عظته على الجبل، قال ربنا، لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل.

فإني الحق أقول لكم: إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يتم كل شيء. ونرى وحدة الوحي بثلاث طرق. يعلمنا يسوع أنه لا يبطل الناموس والأنبياء بل يكملهما.

هذا هو الوحي الذي ورد في العهد القديم. تأكيد الوضح على ثبات الناموس والأنبياء وتأكيده على أن كل ذلك سوف يتم. إذن، هناك ثلاث طرق.

لم يأت ليهلك بل ليكمل. أولاً، يقول، حتى النقطة والحرف، لن تزول نقطة واحدة. أي أنها دائمة.

حتى يتم إنجاز كل شيء، أي أنه يؤكد على حقيقة أنه سوف يتم إنجازه أو إنجازها. سوف يحقق الله الأغراض التي من أجلها أعطى كلمته. والطبيعة التدريجية لمثل هذا الوحي واضحة أيضاً.

إن الناموس والأنبياء يتقدمون نحو الاكتمال في يسوع. الوحي في العهد القديم، أصناف. أريد أن أشيد هنا بأستاذي السابق في اللاهوت النظامي، الذي هو الآن مع الرب، روبرت جيه دنسويلر، الذي درّس في معهد اللاهوت الكتابي في هاتفيلد، بنسلفانيا، والذي ترك بصماته على كثيرين منا، على كل من درس تحت قيادته.

لقد ترك في نفسي أثراً كبيراً من حيث الأسلوب وعظمته. أتمنى أن أكون قد أظهرت بعضاً من أخلاقه الكريمة في التعامل مع الآخرين، وخاصة أولئك الذين يختلفون معنا وما إلى ذلك. يا له من تنوع.

يكشف الله عن نفسه في العهد القديم بطرق مختلفة. عبرانيين 1: 1. وتشمل هذه الطرق المظهرات الإلهية والرؤى والأحلام، والأوريم والتميم، وإلقاء القرعة، والمعجزات، والكلام المسموع، والإعلانات النبوية. وسوف ندرس كلاً من هذه الطرق على حدة.

إن المظهرات الإلهية هي تجليات الله للحواس البشرية، وخاصة البصر. إن الله غير المرئي يجعل نفسه مرئياً بظهوره لموسى في شجيرة مشتعلة، خروج 3: 1-6. لقد فوجئ موسى. لم يسبق له أن رأى شجيرة مثل هذه من قبل.

فقال الرب لموسى الآن ترى ما أصنع بفرعون. فإنه بيد شديدة يخرج شعبي وبيد شديدة يطردهم من أرضه.

وتكلم الله مع موسى وقال: أنا الرب. لقد ظهرت لإبراهيم وإسحق ويعقوب بصفتي الله القادر على كل شيء." ولكن باسم الرب لم أظهر نفسي أمامهم

وأقمت معهم عهدي بأن أعطيهم أرض كنعان. وأنا أقرأ في الإصحاح الخطأ، أرجو المَعذرة. الإصحاح الثالث من سفر الخروج

وكان موسى يرعى غنم حميه يثرون كاهن مديان. فساق غنمه إلى الجانب الغربي من البرية وجاء إلى جبل الله حوريب. فظهر له ملاك الرب بلهيب نار من وسط عليقة

فنظر وإذا العليقة متقدة ولم تحترق فقال موسى أميل لأنظر هذا المنظر العظيم لماذا لم تحترق العليقة فلما رأى الرب أنه مال لينظر دعاه الله من وسط العليقة موسى موسى موسى

فقال: ها أناذا. فقال: لا تقترب، اخلع نعلك من رجلك، لأن الموضع الذي أنت واقف فيه أرض مقدسة

فقال أنا إله أبيك، إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب. فغطى موسى وجهه لأنه خاف أن ينظر إلى الله، حتى إلى ظهور الله هذا. كانت أرضاً مقدسة لأن الله أظهر نفسه هناك

وبعد ثانية واحدة من توقف الله عن الكشف عن حضوره هناك، لم تعد هذه الأرض مقدسة. وأود أن أُمزح وأقول: لو حدث هذا اليوم، لكان موسى أو أي شخص آخر يبيع قوارير صغيرة من الرمل، الرمل المقدس، وما إلى ذلك. وهذا سيكون سخيفاً

الظهورات الإلهية هي ظهورات الله غير المرئية للبشر. وقد كشف الله عن نفسه لإسرائيل في شيء يشبه العمود، عمود سحاب نهاراً وعمود نار ليلاً (خروج 13: 31)

ورأى إشعياء الرب. انتظر لحظة. الله غير مرئي

هذه هي النقطة الأساسية في التجلي الإلهي. فالإله غير المرئي يصبح مرئياً جزئياً. فقد رآه إشعياء كملك على عرشه

في سنة وفاة الملك عزيا (رأيت السيد جالسا على كرسي عال ومرتفع وأذياه وأذياه تملأ الهيكل وفوقه السرافيم واقفون

وكان لكل واحد منهم ستة أجنحة، باثنين كان يغطي وجهه، وباثنين كان يغطي رجله

فطار باثنين، ونادى واحد آخر وقال: قدوس، قدوس، قدوس هو رب الجنود. مجده مملوء من كل الأرض

فاهتزت أسس العتبة من صوت الصارخ، وامتأ البيت دخاناً، فقلت: ويل لي لأنني هلكت

لأنني رجل نجس الشفتين، وأنا ساكن بين شعب نجس الشفتين. لأن عيني قد رأت الملك رب الجنود. هذه مجرد ثلاثة أمثلة

العليقة المشتعلة. رأى إشعياء الرب عالياً ومرتفعاً. قاد الله إسرائيل برحمته، وظهر لإسرائيل

نهارًا وليلاً في عمود السحاب، وفي عمود النار. يا إلهي، ذهبوا إلى الفراش مع إضاءة المصباح الليلي. مصباح ليلي كبير.

يا إلهي، إن الرؤى والأحلام هي الوسائل التي يستخدمها الله لإعلان إرادته لقديسي العهد القديم، بما في ذلك دانيال. في رؤيا في دانيال 10، 4 و 5. ول يعقوب في حلم في سفر التكوين 28

دانيال 10: 4-9. في اليوم الرابع والعشرين من الشهر الأول، بينما كنت واقفا على شاطئ النهر الكبير الذي هو نهر دجلة، رفعت عيني ونظرت، وإذا رجل لابس كتانًا، وحزام من ذهب نقي من أوفاز حول حقويه. كان جسده كالحجر، ووجهه كمنظر البرق، وعينه كمشاعل ملتهبة، وذراعه وساقاه كبريق النحاس، وصوت كلماته كصوت جمهور. ورأيت أنا دانيال الرؤيا وحدي، لأن الرجال الذين كانوا معي لم يروا الرؤيا.

ولكن ارتجافاً عظيماً أصابهم فهربوا ليختبئوا، فبقيت وحدي ورأيت هذه الرؤيا العظيمة ولم تبق في قوة. وتغير مظهري المتألق بشكل مخيف ولم أحفظ بأي قوة.

ثم سمعت صوت كلامه، ولما سمعت صوت كلامه سقطت على وجهي في نوم عميق، ووجهي إلى الأرض. وقد سجلت رؤية يعقوب في سفر التكوين 28: 17، 10 إلى 17. وبعد هذا، سنتوقف حتى محاضرتنا التالية.

إننا ننظر إلى طرق مختلفة يكشف الله بها عن نفسه في العهد القديم، وطرق مختلفة للوحي الخاص. هذه الوحي لا تكون لجميع الناس في كل الأوقات، ولكنها تكون لشعب الله في أوقات وأماكن خاصة. في طريقه إلى لابان، يرى يعقوب حلمًا.

فخرج يعقوب من بئر سبع وذهب نحو حاران، فوصل إلى مكان وبات هناك تلك الليلة لأن الشمس كانت قد غربت، فأخذ من المكان حجارة ووضعها تحت رأسه، واضطجع في ذلك المكان لينام.

وحلم وحلم وإذا سلم منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء وإذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها وإذا الرب واقف عليها وقال أنا الرب إله إبراهيم أبيك وإله إسحق الأرض التي أنت مضطجع عليها لك ولنسلك أعطيها.

ويكون نسلك كتراب الأرض، وتمتد غرباً وشرقاً وشمالاً وجنوباً، وتتبارك فيك وفي نسلك كل قبائل الأرض.

ها أنا معك وأحفظك حيثما تذهب وأردك إلى هذه الأرض، لأني لا أتركك حتى أفعل ما كلمتك به. فاستيقظ يعقوب من نومه وقال: إن الرب في هذا المكان.

ولم أكن أعلم ذلك فخاف وقال ما أرهب هذا المكان ما هذا إلا بيت الله وهذا باب السماء.

سنتناول في محاضرتنا القادمة محاضرتنا عن الوسائل التي استخدمها العهد القديم للوحي الخاص.

هذا هو الدكتور روبرت أ. بيترسون في تعليمه عن الوحي والكتاب المقدس. هذه هي الجلسة التاسعة، لاهوت الوحي العام، معرفة الله من خلال الوحي الخاص، أصناف العهد القديم، عبرانيين 1: 1-2